وبل الغمام

فيمن زوجه النبي عليه السلام

للحافظ العلامة محمد بن علي بن طولون

٨٨٠ - ٩٥٣ هـ

دراسة وتحقيق

مسعد عبد الحميد السعدني

دار الطلائع

للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي ناصية امتداد مكرم عبيد

وسمير فرحات - مدينة نصر - القاهرة - فاكس ٢٤٨٠٤٨٣

تليفون ٢٤٧٩٨٦٣ / ٢٦٠٤٦٤٢

الوكلاء بالدول العربية

السعودية

- الدار البيضاء للنشر والتوزيع

الرياض ت ٤٢٥١٦٢٤ ص.ب ٨٩٥٦٢ الرياض الرمز ١١٦٩٢

- كنوز المعرفة للنشر والتوزيع

جدة ت ٦٥١٠٤٢١ فاكس ٦٤٤٢٢٧٣ ص.ب ٣٠٧٤٦ جدة ٢١٤٨٧

المغرب

- دار المعرفة للنشر والتوزيع

40 شارع فيكتور هيكو - الدار البيضاء
ص.ب 4150 ☎ 300567 - 309520

- المكتبة السلفية للنشر والتوزيع

12 حي الداخلة . زنقة الإمام القسطلاني - الدار البيضاء
☎ 307643

الإمارات

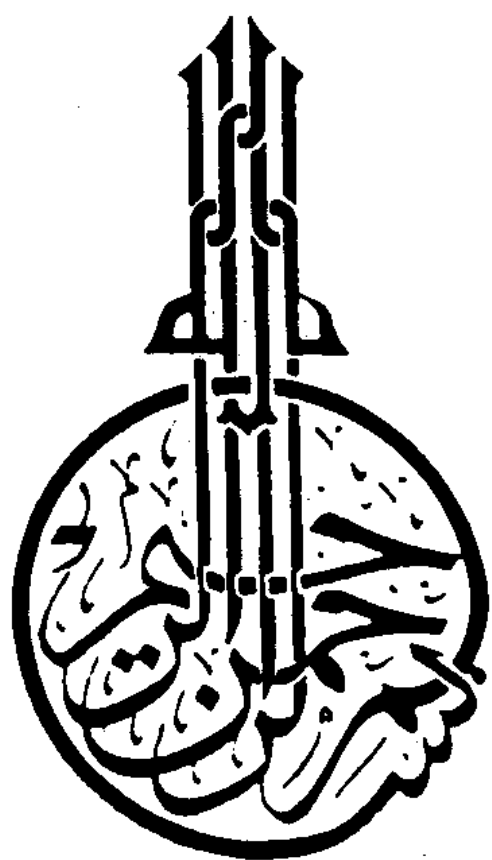
- دار الفضيلة للنشر والتوزيع

دبي - ديرة - ص.ب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

البحرين

- دار الحكمة للنشر والتوزيع

ص.ب ٢٣٨٧٥ هاتف ٣٣٦٠٣٢



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى الكتاب

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحبه ويرضاه ، نحمده حمد الشاكرين ، ونشكره على ما أولانا به من نعمٍ لا تُحصَىٰ .

ونصلى ونسلم على سيد البشر محمد بن عبد الله - ﷺ - النبى الأُمّى وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

أمّـا بعـد :

فإن هذا الكتيب الذى يبحث فى سنة رسول الله - ﷺ - فى النكاح ، فى تزويجه بعض

الصحابة من الرجال والنساء . ويالله من زواج ، يفتخر به صاحبه ، لأن الذى زوّجه هو خير الورىٰ - ﷺ - .

والمصنف مع غزارة علمه - رحمه الله -، قد أخل فى كتابه هذا ، فهو لم يستوعب من زوّجه رسول الله - ﷺ - كلهم ، لذا فقد أضفتُ لهذا الجزء العظيم نيلًا عليه ، أستدرك فيه قدر الاستطاعة - وهذا لقلة علمى ، ولكن سدًّا للخلل صنعته ، وأيضًا كان - رحمه الله - لا يحكم على الأحاديث التى أوردها ، وكان هذا من واجبى فى أن أوضح درجة الحديث من صحةٍ وضعفٍ .

وهذا هو عمل محقق الكتاب .

وكذا قليلًا ما يعزو الأقوال لأصحابها ، كما سترى فى هوامش الكتاب .

وأخيرًا ندعو الله العلى العظيم أن يوفقنا إلى خدمة سُنة رسول الله - ﷺ -، وأن يفهمنا ديننا الفهم الصحيح .

وصلى الله على محمدٍ النبى الأمى
وعلى آله وصحبه وسلم .

مسعد عبد الحميد السعدنى



ترجمة المؤلف

هو : محمد بن على بن أحمد بن علىّ بن خمارويه ابن طولون الدمشقى الصالحى الحنفى ، شمس الدين ، ولد سنة ٨٨٠ هـ = ١٤٧٥ م . وهو مؤرخ ، عالم بالتراجم والفقه ، من أهل الصالحية بدمشق ، ونسبته إليها .

قالَ **الغزى** : « كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة ، وله مشاركة فى سائر العلوم ، حتى فى التعبير والطب ، وله نظم وليس بشاعر ، كتب بخطه كثيرًا من الكتب ، وعلق ستين جزءًا سماها : « **التعليقات** » ، أكثرها من جمعه ، وبعضها لغيره ، ولم يتزوج ، ولم يعقب . وقد ترجم لنفسه فى كتاب أسماه :

« الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون » .

أخذ عن السيوطي إجازة ، ومكاتبة ، وعن يوسف ابن عبد الهادى ، وآخرين .

ولى تدريس الحنفية بمدرسة أبى عمر ، وإمامة السليمية بالصالحية ، وتوفى فى دمشق فى : ١١ جمادى الأولى سنة ٩٥٣ هـ الموافق ١٥٤٦ ميلادية .

وانظر :

١ - الأعلام (٦/٢٩١) .

٢ - هدية العارفين (٢/ ٢٤٠ - ٢٤١) .

٣ - معجم المؤلفين (٦/٥١ - ٥٢) وهامشه .



مكتبة المؤلف

للمؤلف – رحمه الله – مؤلفات عديدة تدل على تبحره فى العلم ، منها :

١ – الشمعة المضية فى أخبار الدمشقية .

٢ – التسليك فيما ورد فى التشبيك .

٣ – الروض النزية فى الأحاديث التى رواها أبو طالب .

٤ – مقصد الطالب الحثيث فى نظم معنى الأحاديث .

٥ – إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين .

٦ – الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع .

٧ – وبل الغمام فيمن زوجه النبى عليه السلام ، كتابنا هذا .

٨ - الترشيح لبيان صلاة التسبيح ، وقد حققته والحمد لله .

٩ - تشييد الاختيار لتحريم الطبل والمزمار .

١٠ - المطابقة فيما ورد فى المسابقة .

١١ - النفحة المسكية فى الأسئلة الطبية .

١٢ - مستند الوحى لصلاة الضحى .

١٣ - تبيين القدر لليلة القدر .

١٤ - مظهر التبجيل لقول : ﴿ **حسبى الله ونعم الوكيل** ﴾ .

١٥ - المقصد الجليل فى كهف جبريل .

١٦ - شرح قوله - ﷺ - : « **سبعة يظلهم الله فى ظل عرشه** » .

١٧ - تقوية الراغب فى صلاة الرغائب .

١٨ - اللمعات البرقية فى النكت التاريخية .

وغيرها من الكتب المفيدة النافعة .

وصف المخطوط

المخطوط محفوظ بدار الكتب القومية المصرية - حفظها الله - تحت فن [مجاميع - ٧٥٩] ، وهى بخط المؤلف رحمه الله .

وصورت على ميكروفيلم برقم (١٦٧٣) .

والمخطوط يقع فى [٣] ورقات = [٦] صفحات .



بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله على جزيل فضله على الدوام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام .

وبعـــد

فهذا تعليق سميته :

« وبل الغمام فيمن زوّجه النبىّ عليه السلام » .

المرأة التى وهبت نفسها

١ - **أَخْبَرَنَا** المحدث ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن أبى عمر بقراءتى عليه بمدرسة جدّه أبى عمر بسفح قاسيون ، أنا الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن ناصر الدين الدمشقى

قراءة عليه وأنا أسمع ، أنا عدة من الشيوخ منهم : العالم أبو الحسن علىّ بن محمد بن أبى المجد بن الصائغ الخطيب ، والعدل عز الدين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن رسول الأماسى ، وأبو العباس أحمد بن سليمان بن هارون الشيبانى ، وأم محمد زينب بنت عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ الحلبى ، وأم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادى بقراءتى على الأول والمرأتين ، وقراءة على الثانى والثالث متفرقين وأنا أسمع (ح) .

وَأَخْبَرَنِى عَالِيًا أم عبد الرزاق خديجة ابنة عبد الكريم ، عن أم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادى سماعًا قالوا : أنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب بن نعمة الصالحى الحجار ،- زاد ابن الصائغ فقال : وأخبرتنا أم عبد الله ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية قراءة عليها وأنا أسمع ، وقاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبى عمر ، وأبو بكر بن أحمد ابن عبد الدايم المقدسيان ، وأبو محمد عيسى بن عبد

الرحمٰن بن معالى المطعم إجازة ، قالوا : أنا أبو عبد الله الحسين بن أبى بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن الزبيدى قراءة عليه ونحن نسمع ، قال القاضى : وأنا حاضر ، زاد الحجار فقال : وأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله القطيعى ، وأبو الحسن علىّ بن أبى بكر بن روزيه القلانسى ، وأبو المنجا عبد الله بن عمر بن علىّ بن زيد ابن اللتى البغدادى إجازة ، وزاد أيضًا فى رواية المشايخ خلا ابن الصايغ ؛ وأبو الفتوح داود بن معمر بن فاخر إجازة عامة ، قالوا : أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السكسى الهروى قراءة عليه ونحن نسمع ، أنا جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمٰن بن محمد بن مظفر الداودى ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى ، وقال داود أيضًا : أنا أبو محمد غانم بن أحمد الجلودى ، وفاطمة بنت محمد بن أحمد البغدادية سماعًا ، قالا : أنا أبو عثمان سعيد بن أبى سعيد العباد ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد بن شبريه ، قال هو والسرخسى : أنا أبو

عبد الله محمد بن يوسف بن علىّ الفربرى ، ثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ثنا قتيبة ، ثنا عبد العزيز بن أبى حازم ، عن أبيه ، عن سهل بن سعد الساعدى ، قال :

جاءت امرأة إلى رسول الله - ﷺ - فقالت : يارسول الله جئتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِى ، فنظر إليها رسولُ اللهِ - ﷺ - فصعَّد[1] النظر فيها وصوّبه ، ثم طَأْطَأَ رسولُ الله - ﷺ - رأسَه فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يَقْضِ فيها شَيئًا جَلَسَتْ ، فقامَ رجل من أصحابه ، فقال : يارسولَ الله إن لم يكن لك بها حاجةٌ فزوجنيها ، فقال :

« **وهل عِندك من شَىءٍ ؟** » .

فقال : لا واللهِ يارسولَ الله .

قال : « **اذهب إلى أهلِك فانظر هل تجدُ شَيئاً** » .

فذهب ثم رجع فقال : لا والله ما وجدتُ شيئًا .

فقال رسول الله - ﷺ - :

---

(١) يقال : صعَّدَ فيه النظرَ ، أى : نظر إلى أعلاه وأسفله ، يتأمله .

« **انظر ولو خاتمًا من حديد** » .

فذهب ثم رجع فقال : لا والله يارسول الله ، ولا خاتمًا من حديد ، ولكن هذا إزارى ؛ (قال سهل : **مالَهُ رِداء**) — فلها نصفه ، فقال رسول الله — ﷺ —: « **ما تصنع بإزارك إن لَبِسْتَه لم يكن عليها من شيء ، وإن لَبِسَتْه لم يكن عليك من شيء** » .

فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام ، فرآه رسول الله — ﷺ — مُوَلّيًا ، فأمر به فَدُعى ، فلما جاء قال : « **ماذا معك من القرآن ؟** » ، قال : معى سورة كذا وسورة كذا ، عَدَّدها . قال : « **تقرؤهن عن ظهر قلب ؟** » ، قال : نعم .

قال : « **اذهب فقد مَلّكْتُكَها بما معك من القرآن** » .

رواه أبو عبد الله البخارى من طرقٍ عديدة ، وهذا الطريق الذى سقناه أتم طرقه فى أبواب كثيرة ، وهو حديث صحيح ، بل أصح شيء فى الباب .

ورويناه فى « صحيح » مسلم ، و« جامع » الترمذى ،

و« مسند » الإمام أحمد ، وغيرهم من طرقٍ[1].

---

(١) **حديثٌ صحيحٌ** : أخرجه البخارى مطولًا ومختصرًا برقم (٢١٨٦ ، ٤٧٤١ ، ٤٧٤٢) ، برقم (٤٧٩٩ ، ٤٨٢٩ ، ٤٨٣٣ . ٤٨٣٩ ، ٤٨٤٢ ، ٤٨٤٧ ، ٤٨٥٤ ، ٤٨٥٥ ، ٥٥٣٣ ، ٦٩٨١) . ومسلم برقم (١٤٢٥) ، وأبو داود (٢١١١) ، والنسائى فى (السنن المجتبى) ، برقم (٣٢٠٠ ، ٣٢٨٠ - ط . أبو غدة) ، وفى « **التفسير** » برقم (٤٣٢ - ط . مكتبة السنة) ، والترمذى (١١١٤) ، وابن ماجه (١٨٨٩) ، وأحمد (٥/٣٣٠ ، ٣٣٦) ، ومالك فى « **النكاح - باب ما جاء فى الصداق والحباء** » من « **الموطأ** » حديث رقم (٨) ، والبغوى (٩/١١٧) ، والدارمى (٢٢٠١) ، وابن الجارود (٧١٦) ، والطيالسى (١٥٦٥) ، والحميدى (٩٢٨) ، والبيهقى (٧/٢٤٢) ، والدارقطنى (٣/٢٤٧ برقم ٢١ - ٢٢) . وفى هذا الحديث بعض المسائل ، منها :

١ - اسم هذه المرأة التى وهبت نفسها لرسول الله - ﷺ - قال القرطبىّ فى « **تفسيره** » :

« وقد اختلف فى اسم الواهبة نفسها ؛ فقيل هى : أم شريك الأنصارية ، اسمها غُزِيّة ، وقيل : غُزَيلة ، وقيل : ليلى بنت حكيم ، وقيل : هى ميمونة بنت الحارث حين خطبها النبىّ - ﷺ -، فجاءها الخاطب وهى على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لرسول الله =

ورويناه فى « سنن أبى داود » ، لكن فى هذه السنن رواية أخرى لعلها لرجل آخر غيره ، وهى ما :

٢ - أَخْبَرَنَا أبو البقاء محمد بن العماد العمرى قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرتنا أم عبد الله عائشة ابنة إبراهيم بن الشرايحى سماعًا عليها ، **قالت** : نا أبو حفص عمر بن حسن ابن يزيد بن أميلة ، أنا أبو الحسن علىّ بن البخارى أحمد

= ﷺ -؛ وقيل هى : أم شريك العامرية ، وكانت عند أبى العكر الأزدى ، وقيل : عند الطفيل بن الحارث فولدت له شريكاً ؛ وقيل : إن رسول الله - ﷺ - تزوجها ؛ ولم يثبت ذلك ، والله تعالى أعلم ؛ ذكره أبو عمر بن عبد البر ، وقال الشعبى وعروة : هى : زينب بنت خزيمة أم المساكين ، والله تعالى أعلم » اهـ .

وقيل هى : « خولة بنت حكيم ، وقيل : أم شريك بنت جابر الأسدية ، وقيل هى : أم حكيم بنت الأوقص السلمية » .

وقال الزمخشرى : « وقيل : الموهبات أربع : ميمونة بنت الحارث ، وزينب بنت خزيمة أم المساكين الأنصارية ، وأم شريك بنت جابر ، وخولة بنت حكيم » اهـ .

٢ - وقال الترمذىّ فى « **جامعه** » عقب الحديث :

« هذا حديث حسن صحيح ؛ وقد ذهب الشافعى إلى هذا =

ابن عبد الواحد المقدسى ، أنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزذ ، أنا أبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد ، أنا أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت الخطيب ، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى ، أنا أبو على محمد ابن أحمد بن عمرو اللؤلؤى ، أنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى ، ثنا أحمد بن حفص ، حدثنى أبى[1]

= الحديث ، فقال : إن لمْ يكن له شيء يُصْدِقها ، فتزوجها على سورة من القرآن ، فالنكاح جائز ، ويعلمها سورة من القرآن .

وقال بعض أهل العلم : النكاح جائز ، ويجعل لها صداق مثلها . وهو قول أهل الكوفة وأحمد وإسحاق » (٤١٣/٣ – ط . الحلبى) .

٣ – المسألة الثالثة فهى كما قال القرطبى :

« أجمع العلماء على أن هبة المرأة نفسها غير جائز ، وأن هذا اللفظ من الهبة لا يتم عليه نكاح ؛ إلّا ما روى عن أبى حنيفة وصاحبيه فإنهم قالوا : إذا وهبت فأشهد هو على نفسه بمهر فذلك جائز .

وقال ابن عطية : فليس فى قولهم إلّا تجويز العبارة ولفظ الهبة ، وإلّا فالأفعال التى اشترطوها هى أفعال النكاح بعينه » اهـ .

انظر : مختار تفسير القرطبى (ص ٦٨٨ – ٦٨٩ ، ٦٩٠) ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٧ م .

(١) أى الذى حدّثه هو : والد أحمد بن حفص المتقدم .

حفص بن عبد الله ، حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن الحجاج بن الحجاج الباهلي ، عن عِسْل ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي هريرة ، نحو القصة ، ولم يذكر الإزار والخاتم ، وقال : « **ما تحفظ من القرآن ؟** » ، قال : « سورة البقرة والتي تليها ، قال :

« قم فعلمها عشرين آية وهي زوجتك »[1].

---

(١) هذه الزيادة منكرة لا تصح :

أخرجه أبو داود برقم (٢١١٢) من طريق إبراهيم بن طهمان ، وهي في « **مشيخته** » برقم (٥٠) من طريق الحجاج به .

وعلة هذا الإسناد هو : عِسْل ، أبو مرة البصري التميمي ، قال فيه أحمد : ليس عندي بقوي الحديث ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال البخاري : « **فيه نظر** » ، وهي صيغة تضعيف شديدة عنده ، وأورده الذهبي في « **الميزان** » (٦٦/٣) ، وساق له هذا الحديث . وللحديث شاهد من ابن مسعود ، أخرجه الدارقطني (٢٤٩/٣ - ٢٥٠ برقم ٢٣) ، والبيهقي (٢٤٣/٧) .

وقال الدارقطني عقبه : « تفرد به عتبة ، وهو متروك الحديث » .

فهذا الشاهد لا يسمن ولا يغني من جوع .

والخلاصة : أن هذه الزيادة منكرة لا تصح ، والله أعلم .

ورويناه فى « مسند الدارمى » من طرقه ، وفيه طريق يشعر بأنها غير الأولى أيضًا وهى ما :

٣ - **أَخْبَرَنَا** أبو المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى بقراءتى عليه ، أنا أبو حفص عمر بن السليمى البعلى ، أنا أبو الفرج عبد الرحمٰن الملقب بسلطان بن البعلى ، أنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب الحجار (ح) .

وكتب إلَّى عاليًا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى عمر ، عن أم محمد عائشة بنت محمد بن عبد الهادى ، عن أبى العباس أحمد بن أبى طالب الحجار ، أنا أبو المنجا عبد الله بن اللتى ، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزى ، أنا أبو الحسن عبد الرحمٰن بن محمد الداودى ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسى ، أنا أبو عمران عيسى بن عمر السمرقندى ، أنا الحافظ أبو محمد عبد الله ابن عبد الرحمٰن الدارمى ، ثنا يحيى بن عبد الله ، ثنا محمد ابن هارون ، ثنا سليمان ، ثنا بشر ، ثنا بكار ، عن مكحول ، عن أبى أمامة ، قال : زوَّج رسول الله - ﷺ - رجلًا من أصحابه على سورة من المفصل ، جعله

مهرها ، وأدخلها عليه ، ثم قال : « **علمها** » ، قال : وزوَّج أخرى على المفصل[1].

تزويجه الأعرابىّ

٤ - **وأَخْبَرَنَا** أبو الخير أحمد بن أبى بكر بن أبى عمر بقراءتى عليه ، أنا الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر عبد الله بن محمد بن ناصر الدين سماعًا عليه ، أنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صديق سماعًا عليه ، أنا الشهاب أحمد بن الشحنة الديرمقونى (ح) .

وأذن لى عاليًا أبو العباس أحمد بن محمد الخزرجى ، عن أم محمد عائشة بنت محمد بن الزين ، عن الشهاب أحمد ابن الشحنة الديرمقونى ، أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن

---

(١) **إسناده ضعيف** : وذلك لانقطاعه بين مكخول وأبى أمامة ، فمكحول لم يسمع أبا أمامة كما قال غير واحد من العلماء ، انظر : «**المراسيل**» لابن أبى حاتم (ص ٢١٢ -ط . مؤسسة الرسالة) والمفصل : السُّبع الأخير من القرآن .

زيد الخزعي ، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الهروى ، أنا أبو الحسن عبد الرحمٰن بن محمد بن المظفر الداودى ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشى ، أنا أبو محمد عبد بن حميد الحافظ ، أنبأ عبد الرحيم بن هارون الواسطى ، ثنا فائد بن عبد الرحمٰن ، عن عبد الله بن أبى أوفى ، قال : والله إنا لجلوس عند رسول الله - ﷺ - إذ جاءه أعرابى فقال : يارسول الله أهلكنى الشبق[1] والجوع فقال : « **هو ذلك** » ، قال : « **اذهب فأول امرأة تلقاها ليس لها زوج فهى امرأتك** » ، قال الأعرابى : فدخلت نخل بنى النجار ، وإذا بجارية تخترف[2] فى زبيل فقلت لها : يا ذات الزبيل ، هل لك زوج ؟ قالت : لا ، قلت : انزلى فقد زوجنيك رسول الله - ﷺ -، قال : فنزلت ، فانطلقت معها إلى منزلها ، فقالت لأبيها : إن هذا الأعرابى أتانا وأنا أخترف فى الزبيل فسألنى : هل لك

(١) أى : اشتدت شهوته للأنثى .

(٢) أى : تجنى ثمر النخل فى فصل الخريف . والزّبيل : القفّة .

زوج ؟، فقلت : لا ، فقال : انزلى فقد زوجنيك رسول الله - ﷺ -، فخرج أبو الجارية إلى الأعرابى ، فقال له الأعرابى : ماذات الزبيل منك ؟، قال : ابنتى ، قال : هل لها زوج ؟، قال : لا ، قال : فقد زوجنيها رسول الله - ﷺ -، فانطلقت الجارية وأبو الجارية إلى رسول الله - ﷺ -، فأخبراه ، فقال رسول الله - ﷺ -: « **هل لها زوج ؟** » ، قال : لا ، قال : « **اذهب فأحسن جهازها ثم ابعث بها إليه** » ، فانطلق أبو الجارية فجهّز ابنته وأحسن القيام عليها ، ثم بعث معها بتمر ولبن ، فجاءت به إلى بيت الأعرابى ، وانصرف الأعرابى إلى بيته فرأى الجارية مُصَنعة ، ورأى تمرًا ولبنًا ، فقام إلى الصلاة ، فلما طلع الفجر غَدَا إلى رسول الله - ﷺ -، وغدا أبو الجارية على ابنته ، فقالت : والله ما قَرِبَنَا ولا قَرِبَ تَمْرَنَا ولا لَبَنَنَا !،

قال : فانطلق أبو الجارية إلى رسول الله - ﷺ - فأخبره ، فدعا الأعرابى فقال :

« **يا أعرابىّ ، ما منعك من أن تكون** [أَلْمَمْت][1]. **بأهلك ؟** » ، قال : يارسول الله انصرفت من عندك ودخلت المنزل ، فإذا جارية [مصنعة][2]، **ورأيت تمرًا ولبنًا فكان يجب لله علىّ أن أُحْيِىَ ليلتى إلى الصبح .**
فقال :

« **يا أعرابىّ ، اذهب فألمّ بأهلك** »[3].

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، ومستدرك من « **المنتخب من مسند عبد بن حميد** » .

(٢) أحسن القيام عليها وسُمِّنَت .

(٣) **موضوع** : رواه المصنف من طريق عبد بن حميد ، وهو فى « **مسنده** » برقم (٥٣٢ – المنتخب) . وهذا إسناد موضوع به علتان :

الأولى : عبد الرحيم بن هارون . قال فيه الدارقطنى : « متروك يكذب » . سؤالات البرقانى له نص رقم (٣١٥) . وأورده الذهبى فى « **ميزانه** » (٦٠٧/٢) ، وساق له هذا الحديث .

الثانية : فائد بن عبد الرحمٰن : قال فيه البخارى : « **منكر الحديث** » . وقال مسلم بن إبراهيم : دخلت عليه وجاريته تضرب بين =

تزويجه معن بن يزيد (*)

٥ - **وأَخْبَرَنا** أبو الفتح محمد بن محمد بن علىّ بن صالح المقرى سماعًا عليه بها ، أنا أبو الفضل أحمد بن علىّ بن حجر العسقلانى بقراءتى عليه ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد النيسابورى بالمسجد الحرام ، أنا أبو أحمد

= يديه بالعود ، وتركه أحمد والناس ، وضعفه يحيى بن معين . وانظر : « **الميزان** » (٣/٣٣٩) .

وانظر أيضًا : « **تنزيه الشريعة** » لابن عراق (٢/٢٠٤) .

(*) هو : معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زعب بن مالك بن عويف بن عصية بن خفاف بن امرىء القيس السلمى ، ويكنى بأبى يزيد ، سكن الكوفة والشام ، ودخل مصر ، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس فى سنة أربع وخمسين من الهجرة ، وشهد أيضًا فتح دمشق ، وكان له مكان عند عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -. وانظر : « **الإصابة** » لابن حجر (٣/٤٥٠) برقم (٨١٦١) ط . دار الفكر العربى .

إبراهيم بن محمد بن أبى بكر الطبرى إمام المقام ، أنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبى جرى الصوفى ، أنا أبو الحسن علىّ بن حميد بن عمار ، أنا أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبى ذر عبد بن أحمد الهروى ، أنا أبى ، أنبأ أبو الهيثم محمد ابن مكى الكشميهنى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملى قالا : أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن يوسف ابن مطر الفربرى (ح)

قال شيخنا : وأخبرنى عاليًا جدّي ، أنا أبو العباس أحمد ابن أبى طالب الحنفى ، أنا أبو عبد الله الحسين بن أبى بكر الحنبلى ، أنا أبو الوقت السجزى ، أنا أبو الحسن المظفر ، أنا أبو محمد بن حمويه ، أنا أبو عبد الله الفربرى ، أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى ، ثنا محمد بن يوسف ، ثنا إسرائيل ، ثنا أبو الجويريه : أن معن بن يزيد حدثه قال : « بايعت رسول الله - ﷺ - أنا وأبى وجدّى وخطب على فأنكحنى ، وخاصمت إليه فكأن أبى يزيدُ خرج بدنانير يتصدق بها ، فوضعها عند رجل فى المسجد ، فجئت

فأخذتها ، فأتيته بها فقال :

« والله ما إياك أردت» **فخاصمته إلى رسول الله** – ﷺ – فقال : « **لك ما نويتَ يا يزيد ، ولك ما أخذتَ يا معن** »[1].

تزويجه جُليبيبًا[2].

٦ – **وأخبَرَنا** السراج أبو حفص عمر بن علىّ بن عثمان ابن الصيرفى بقراءتى عليه بالسراجية داخل دمشق ، أنا الإمام زين الدين أبو هريرة عبد الرحمٰن بن الجمال يوسف ابن أحمد الصالحى الشهير بابن الطحان سماعًا عليه ، أنا المسند صلاح الدين أبو عمر محمد بن التقى أحمد بن إبراهيم

(١) **حديثٌ صحيحٌ** : أخرجه الإمام أحمد فى « **المسند** » (٣/٤٧٠) ، والبخارىّ برقم (١٤٢٢) ، والدارمى فى « **سننه** » برقم (١٦٣٨) ، والطبرانى فى « **المعجم الكبير** » (ج ١٩ برقم ١٠٧٠ – ١٠٧٢) .

(٢) جليبيب : تصغير جلباب ، وهو غير منسوب صحابى معروف =

ابن عبد الله بن أبى عمر الصالحى سماعًا ، أنا الشيخ فخر الدين علىّ ابن أحمد بن عبد الواحد الصالحى الشهير بابن البخارى سماعا وأبو العباس أحمد بن شيبان بن ثعلب الشيبانى ، وأم أحمد زينب ابنة مكى ابن علىّ بن كامل الحرانية إجازة قالوا : أنا أبو الفرج حنبل ابن عبد الله بن الفرج البغدادى سماعًا ، أنا أبو القاسم هبة الله محمد بن عبد الواحد بن الحسين سماعًا ، أنا أبو علىّ الحسن بن علىّ بن محمد بن المذهب ، أنا أبو بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، أنا أبى ، ثنا عفان (ح) .

قال ابن البخارى : وأنبأنا أبو الفرج عبد الرحمن بن علىّ بن الجوزى البكرى ، أنا أبو بكر بن أبى طاهر واللفظ له ، أنا أبو محمد الجوهرى ، ثنا أبو عمر بن حيويه ، ثنا

= ترجم له ابن عبد البر فى « **الاستيعاب** » (ج١ ص ٢٥٦ – ٢٥٨/ هامش الإصابة) ، وابن حجر فى « **الإصابة** » (٢٤٢/١) برقم (١١٧٩) .

أحمد بن معروف ، ثنا الحسين بن الفهم ، ثنا محمد بن سعد ، ثنا عارم ، قال هو وعفان : ثنا حماد بن سلمة ، ثنا ثابت عن كنانة بن نعيم العدوى ، عن أبى برزة الأسلمى ، أن جليبيبًا كان امرأً من الأنصار ، وكان أصحاب النبىّ - ﷺ -، إذا كان لأحدهم أيِّم لم يزوجها حتى يُعْلِمَ رسولَ الله - ﷺ - هل له فيها حاجة أم لا ، فقال رسول الله - ﷺ - ذات يوم لرجل من الأنصار : « **يا فلانُ زوجنى ابنتك** » ، قال : نعم ونِعْمَة عَيْن زوج[1]، قال : « **إنى لست لنفسى أريدها** » ، قال فلمن ؟، قال : لجليبيب . قال : يارسول الله حتى استأمر أمها ، فأتاها ، فقال : إن رسول الله - ﷺ - يخطب ابنتك ، قالت : نعم ونِعْمَةَ عَينِ زَوْجِ رسول الله - ﷺ -، قال : إنه ليس لنفسه يريدها . قالت : فلمن ؟، قال : لجليبيب . قالت : حلقى[*]! ألجليبيب ؟ لا لعَمْر الله لا أزوج جليبيبًا ، فلما قام أبوها ليأتى النبى - ﷺ -،

(١) يقال : نَعَمْ ونِعمة عين : أفعله إكراماً لعينك .

(*) حلقى : أسلوب تعجب .

قالت الفتاة من خدرها ، لأبويها : من خطبنى إليكما ؟، قالا : رسول الله - ﷺ -. قالت : أفتردون على رسول الله - ﷺ - أمره ، آدفعونى إلى رسول الله - ﷺ - فإنه لا يضيعنى ، فذهب أبوها إلى النبى - ﷺ - فقال : شأنك بها فزوجها جليبيبًا .

قال إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة لثابت : أتدرى ما دعا لها به النبى - ﷺ -، قال : وما دعا لها به ؟. قال : « **اللهم صب عليها الخير صبًّا صبًّا ولا تجعل عيشها كدًّا كدًّا** »[1].

قال ثابت : فزوجها إياه ، فبينما رسول الله - ﷺ - فى مغزى له قال : « **هل تفقدون من أحد ؟** » ، قالوا : نفقد فلانًا ، ونفقد فلانًا ، ونفقد فلانًا ، ثم قال : « **هل تفقدون من أحد ؟** » . قالوا : نفقد فلانًا ، ونفقد فلانًا ، ثم قال : « **هل تفقدون من أحد ؟** » ، قالوا : لا . قال :

---

(١) **الكدّ** : التعب ، يقال : كدّ يكدّ فى عمله إذا استعجل وتعب . انظر : « **لسان العرب** » لابن منظور (مادة : كدد) .

« **لكن أفقد جليبيبًا فاطلبوه فى القتلى** » ، فنظروا فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه ، فقال رسول الله - ﷺ -: « **هذا منى وأنا منه ، قتل سبعة ثم قتلوه ، قتل سبعة ثم قتلوه ، هذا منى وأنا منه** » ، فوضعه رسول الله - ﷺ - على ساعديه، ثم حفروا له ، ماله سرير إلا ساعدى رسول الله - ﷺ - حتى وضعه فى قبره .

قال ثابت : فما كان فى الأنصار أيّم أنفق منها[1].

قال ابن سعد : وسمعت من يذكر أن جليبيبًا كان رجلاً من بنى ثعلبة حليفًا من الأنصار ، والمرأة التى زوجها النبى - ﷺ - إياه من بنى الحارث بن الخزرج .

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد فى « **مسنده** » (٤/٤٢٢) ، وقال عبد الله بن الإمام أحمد عقبة : « ما حدث به فى الدنيا أحد إلَّا حماد ابن سلمة ، ما أحسنه من حديث » اهـ .

وأخرجه مسلم برقم (٢٤٧٢/١٣١) ، والنسائى فى « **فضائل الصحابة - من السنن الكبرى** » برقم (١٤٢) كلاهما رواه مختصرًا .

ورواه مطولًا أيضًا ابن عبد البر فى « **الاستيعاب** » (١/٢٥٧ - ٢٥٨/ هامش الإصابة) . وأنفق منها : أى أروج .

زواج بناته - ﷺ - كلهن

وقد زوّج رسول الله - ﷺ - بناته كلّهن .

زواج فاطمة - رضى الله عنها -

أمّا فاطمة : فزوجها من ابن عمها علىّ بن أبى طالب :

٧ - **وبالسّند** إلى عفان : ثنا حماد بن سلمة ، أنا عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن علىّ ، أن رسول الله - ﷺ - زوّجه فاطمة ، وبعث معها [بخميلة][١] ووسادة أدم ، حشوها ليف ، ورحائين وسقاء وجرتين ، فقال على - رضى الله عنه - لفاطمة ذات يوم : والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى وقد جاء الله أباك بسبى فاذهبى فاستخدميه ، فقالت : والله قد طحنت حتى مجلت يداى ، فأتت النبىّ - ﷺ -، فقال : « **ما جاء بك أى بنية ؟** »،

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل المخطوط .

قالت : « جئت لأُسلم عليك ، واستحيت أن تسأله ، ورجعت ، فقال : ما فعلت، قالت : استحييت ، فأتياه جميعًا ، فقال عليّ : يارسول الله ، لقد سنوت[1] حتى اشتكيت صدرى ، وقالت فاطمة : قد طحنت حتى مجلت[2] يداى ، وقد جاءك الله بسبى وسعة فأَخْدِمْنِى[*]، فقال : « **والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة [تطوى]**[3] بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ، ولكنى أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم ، فرجعا فأتاهما النبى - ﷺ - وقد دخلا فى قطيفتهما إذا غطيا رءوسهما تَكَشَّفُ أقدامهما ، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رءوسهما ، فقال : « **مكانكما** » ، ثم قال : « **ألا أخبركما بخير ما سألتمانى ؟** » قالا : بلى ، قال : « **كلمات علمنيهن جبريل : تسبحان فى دبر كل صلاة عشرًا ، وتحمدان عشرًا ، وتكبران عشرًا ، فإذا أويتما إلى**

---

(1) سنوت : يقال : سنا على الدابة : سقى عليها وسنا القوم لأنفسهم : استقوا ..
(2) مجلت يده : تقرحت من العمل وتكوَّن بين الجلد واللحم فيها ماء .
(*) أعطنى خادما مما أعطاك الله ! .
(3) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل المخطوط .

فراشكما فسبحا ثلاثًا وثلاثين ، واحمدا ثلاثًا وثلاثين ، وكبرا أربعًا وثلاثين » .

قال علىّ : فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ - .

قال : فقال ابن الكواء : ولا ليلة صفين ، فقال : قاتلكم الله يأهل العراق نعم ولا ليلة صِفين(١) .



---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه المصنف من طريق أحمد وهو فى « **المسند** » برقم (٨٣٨ - بتحقيق أحمد شاكر) ، وابن سعد فى « **الطبقات الكبرى** » (٢٥/٨) عن عفان به .

وللحديث طرق أخرى عن علىّ رضى الله عنها :

١ - ابن أبى ليلى عنه : متفق عليه .

٢ - السائب عنه : عند أحمد ، وابن سعد ، والحاكم (١٨٥/٢) ، والبيهقى فى « **دلائل النبوة** » (٤٣٠/٢) .

٣ - علىّ بن أغيد عنه : أخرجه أبو داود فى « **سننه** » برقم (٢٩٨٩) .



أثاث علىّ وفاطمة

٨ – **وبه** إلى ابن سعد : أنا أبو أسامة ، عن مجالد ، عن عامر ، قال : قال علىّ : « لقد تزوجت فاطمة ومالى ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ، ونعلف عليه الناضح بالنهار ، ومالى لها خادم غيرها »[1].

وفى رواية : « ووسادة أدم حشوها ليف أذخر » .



---

(١) **ضعيف** : أخرجه ابن سعد فى « **الطبقات الكبرى** » (٨/٢٢) ، وفى السند علتان :

الأولى : مجالد ، وهو : ابن سعيد ، ضعيف الحديث .

الثانية : الانقطاع بين عامر ، وهو : الشعبى وبين علىّ رضى الله عنه . وانظر : « **صفة الصفوة** » لابن الجوزى (١/٣٣٨ – ط . دار الصَّفا) .



لابد للعروس من وليمة

٩ – وفى « مسند الرويَانى » عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال نفر من الأنصار لعلىّ : عليك فاطمة ، فأتى النبى – ﷺ – فقال : « **ما حاجة ابن أبى طالب** » ، قال : يارسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله – ﷺ –، فقال : « **مرحبًا وأهلًا** » ، ولم يزده عليهما ، فخرج علىّ على الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا : ما وراءك ؟، قال : ما أرى خيرًا غير أنه قال لى : مرحبًا وأهلاً . قالوا : يكفيك من رسول الله – ﷺ – إحداهما أعطاك الأجر ، وأعطاك الرحب ، فلما كان بعد ما زوّجه قال : « **يا على إنه لابد للعروس من وليمة** » . فقال سعد : عندى كبش ، وجمع له رهط من الأنصار آصعًا من ذرة ، فلما كان ليلة البناء قال : لا تحدث شيئًا حتى تلقانى ، فدعا رسول الله – ﷺ – بماء فتوضأ منه ، ثم أفرغه على علىٍّ فقال : « **اللهم**

بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما فى نسلهما »[1].

---

(١) **إسناده ضعيف** : أخرجه الطبرانى فى « **الكبير** » (٤/٢) ، والبزار كما فى « **كشف الأستار** » برقم (٤٠٧) ، والنسائى فى « **عمل اليوم والليلة** » برقم (٢٥٨) ، وابن السنى فى « **عمل اليوم** » برقم (٦٠٧) ، والدولابى فى « **الذرية الطاهرة** » برقم (٩٤) ، وابن سعد فى « **الطبقات الكبرى** » (٢١/٨) ، وروى قسمًا منه أحمد فى « **المسند** » (٣٥٩/٥) ، وفى « **فضائل الصحابة** » برقم (١١٧٨) ، والطحاوى فى « **مشكل الآثار** » (١٤٤/٤ - ١٤٥) ، وغيرهم من طريق ابن حميد الرؤاسى ، حدثنا عبد الكريم بن سليط ، عن ابن بريدة به .

وهذا إسناد ضعيف ، وعلته عبد الكريم بن سليط هذا ، فهو مقبول الحديث إذا تابعه غيره ، وإلَّا فهو ضعيف الحديث كما صرح الحافظ ابن حجر فى « **مقدمة التقريب** » . ولم أجد من تابع عبد الكريم فالسند ضعيف حتى يظهر لنا متابع لعبد الكريم . وقال الهيثمى فى « **مجمع الزوائد** » (٢٠٩/٩) بعد أن ساقه : « رواه الطبرانى والبزار إلَّا أنه قال : ....، ورجالهما رجال الصحيح ، غير عبد الكريم بن سليط ، وثقه ابن حبان » اهـ .

وهو فى « **الثقات** » لابن حبان (١٨٣/٢) .

والمعروف أن توثيق ابن حبان عند العلماء المحققين غير قوى .

مهـر فاطمـة



١٠ - **وذكر** ابن كثير[1]، عن سفيان الثورى ، عن ابن أبى نجيح ، عن أبيه سمع رجل عليًّا على منبر الكوفة يقول :

« أردت أن أخطب فاطمة ابنة رسول الله - ﷺ -، ثم ذكرت أنى لاشىء لى ، ثم ذكرت [عائدته][2] وصلته فخطبتها ، فقال : « **هل عندك شىء ؟** » ، قلت : لا ، قال : « **فأين درعك الحَطَمِيّة**[3] **التى أعطيتك يوم كذا وكذا ؟** » ، قلت : عندى ، قال : « **فأعطها** » ، فأعطيتها فزوجّنى ؛ فلما كان ليلة دخلت عليها قال : « **لا تحدثا شيئًا حتى آتيكما** » ، قال : فأتانا وعلينا قطيفة أو كساء فتحثثنا ، قال : « **مكانكما** » ، ثم دعا بقدح من ماء ، فدعا فيه ثم رشّه علىَّ وعليها ، فقلت : يارسول الله ، أنا

---

(١) البداية والنهاية (٤/٤٤٦ - ٤٤٧/ ط . دار الغد العربى) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، والعائدة : المعروف والعطف .

(٣) نسبة إلى : حَطَمة بن مُحارب ، كان يعمل الدُّروع ، « **جمهرة الأنساب** » لابن حزم (ص ٢٩٧) وهامشه .

أحب إليك أم هى ؟، قال : « **هى أحب إلَّى ، وأنت أعزّ علىّ منها** » أخرجه أحمد .

وقد رواه النسائىُ من طريق عبد الكريم بن سليط ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، فذكره بأبسط من هذا ، وفيه : « أنـهأولم عليهما بكبش من عند سعد ، وأصوع من الذرة من عند جماعة من الأنصار ، وأنه دعا لهما بعدما صب عليهما الماء فقال : « **اللهم بارك لهما فى شملهما** » يعنى الجماع[1].

١١ – **وروى** محمد بن كثير ، عن الأوزاعى ، عن يحيى ابن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : لمّا خطب علىّ فاطمة دخل عليها رسول الله – ﷺ –، فقال لها : « **أى بنية ! إن ابن عمّك قد خطبك فماذا تقولين ؟** »، فبكت ثم قالت : كأنك إنما ادخرتنى لفقير قريش ، فقال : « **والذى بعثنى بالحق ما تكلمت فى هذا**

---

(١) انظر ما تقدم برقم (٩) . أما رواية ابن أبى نجيح هذه فهى عند أحمد فى « **مسنده** » (١/٨٠) ، وابن سعد فى « **الطبقات** » (٨/٢٠) .

حتى أذن الله فيه من السماء » ، فقالت : رضيت بما رضى الله لى ورسوله ، ثم خرج من عندها ، واجتمع المسلمون ، ثم قال : « **ياَ علىّ اخطب لنفسك** » ، فقال : الحمد لله الذى لا يموت ، وهذا محمد رسول الله زوجنى ابنته فاطمة على صداق مبلغه أربعمائة درهم ، فاسمعوا ما يقول واشهدوا ، قالوا : ما تقول يارسول الله ؟، قال : « **أشهدكم أنى قد زوّجته** » .

أخرجه ابن عساكر ، وهو حديث منكر[1].

وقد ورد فى هذا الباب أحاديث منكرة موضوعة ، وقد أورد منها ابن عساكر طرقًا جيدة فى « **تاريخه** » ، مع ضعفها ووضعها .

(١) **منكر** : رواه أبو عبد الله الذهبى فى « **العلو للعلى الغفار** » (ص ٢٧ - ٢٨) من طريق جعفر بن هارون الفراء ، ثنا محمد بن كثير به ، وقال عقبه : « هذا حديث منكر ، لعل محمد بن كثير افتراه فإنه متهم ، فإن الأوزاعى ما نطق به قط ، ولم أرو هذا ونحوه إلّا للتزييف والكشف ، والفرّاء ليس بثقة » .

وقد وجدت عند ابن سعد فى « **طبقاته** » (٨/٢٠) عن وكيع ، عن عباد بن منصور ، قال : سمعت عطاء يقول : « خطب علىّ فاطمة فقال =

وقد اختلفوا فى مهره إياها ، فقيل : على أربعمائة ، كما تقدم ، وقيل : على أربعمائة وثمانين درهمًا ، وجعل لها ثلثها فى الطيب ، وقيل : على درعه ، وأنه لم يملك ذلك الوقت صفراء ولا بيضاء ، وقيل : على بدن من حديد .

وكان تزويجه بها فى السنة الثانية من الهجرة ، فى رمضان ، وبنى بها فى ذى الحجة ، وقيل : تزوجها فى

= لها رسول الله - ﷺ -: « **إن عليًا يذكرك** » ، فسكتت ، فزوجها . وهذا صحيح لعطاء ، ولكنه مرسل . وأما عن المهر ، فقد اختلف فى تحديده . وأصح ما قيل فى المهر هو : الدرع ، وهو من حديد .

وقال أبو جعفر محمد بن علىّ بن الحسين : « أصدق علىّ فاطمة درعًا من حديد ، وجرد برد » ، أخرجه ابن سعد فى « **الطبقات الكبرى** » (٢١/٨) بسندٍ قابل للتحسين . وأمّا ذكر الأربعمائة والطيب ، فهو عند ابن سعد (٨/ ٢١ - ٢٢) عن وكيع ، عن المنذر ابن ثعلبة ، عن علباء بن أحمر اليشكرى أن عليًّا تزوج فاطمة فباع بعيرًا له بثمانين وأربعمائة درهم ، فقال النبى - ﷺ -: « **اجعلوا ثلثين فى الطيب ، وثلثًا فى الثياب** » ، وسنده ضعيف لانقطاعه بين علباء وعلىّ . وانظر : « **الاستيعاب** » لابن عبد البر (٣٧٤/٤ - هامش الإصابة) .

رجب ، وقيل : فى صفر ، قال ذلك أبو الفرج بن الجوزى[1].

تزويجه زينب ، ورقية ، وأم كلثوم

١٢ – وأمَّا زينب ، فزوّجها من أبى العاص بن الربيع .

١٣ – وأمَّا رقية ، فزوّجها أولًا لابن عمها عتبة بن أبى لهب .

١٤ – وزوّج أم كلثوم عتيبة بن أبى لهب ، ثم طلقهما قبل الدخول بهما بغضة فى رسول الله – ﷺ – .

١٥ – فزوج رقية لعثمان بن عفان ، وتوفيت عنده ، ثم زوّجه رسول الله – ﷺ – بأختها أم كلثوم وماتت عنده ، فقال رسول الله – ﷺ –: « **لو كانت عندى**

---

(١) انظر : « **صفة الصفوة** » لابن الجوزى (١/٣٣٨) ، و« **الإصابة** » لابن حجر (٤/٣٧٧) ، و« **الطبقات الكبرى** » لابن سعد (٨/٢٢) ، و« **الاستيعاب** » لابن عبد البر (٤/٣٧٣ – ٣٧٤ – هامش الإصابة) ، و« **دلائل النبوة** » للبيهقى (٢/٤٣١) .

ثالثة لزوجتها عثمان » ، وفى رواية : « **لو كان عندى عشرًا لزوجتهن عثمان »**[1].

خبر عجيب وغريب

١٦ - وذكر ابن عساكر فى إسلام عثمان خبرًا عجيبًا ملخصه : أنه لمّا بلغه أن رسول الله - ﷺ - تأيمت ابنته رقية - وكانت ذات جمال - من ابن عمها عتبة بن أبى لهب تأسف إذ لم يكن زوجها !، ودخل على أهله مهمومًا ،

---

(١) القول الأول لم أقف عليه ، أما الثانى فقد ذكره ابن سعد فى « **الطبقات الكبرىٰ** » (٣٨/٨) ، ولكن بدون إسناد .

وفى « **أسد الغابة** » لابن الأثير (٣٧٦/٣ - ٣٧٧) أخرج من طريق ابن مردويه عن عقبة بن علقمة ، سمعت عليًّا بن أبى طالب يقول : « سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « **لو أن لى أربعين بنتًا زوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة** » . وفى سنده : النضر بن منصور ، وقد قال البخارى فيه : « **منكر الحديث** » وشيخه عقبة هذا ، ضعيف الحديث ، فالإسناد منكر .

فوجد عندهم خالته سعدى بنت كريز ، وكانت كاهنة ، فقالت له : أبشر وحييت ثلاثًا تترى ، ثم ثلاثًا وثلاثًا أخرى ، ثم بأخرى كى تتم عشرًا ، وأتاك خير ، ووقيت شرًّا ، أنكحت والله حصانًا زهرًا ، وأنت بكر ، ولقيت بكرًا ، وأمها بنت عظيم قدرًا بنت الذى قد أشاد ذكرًا ، قال عثمان : فعجبت من قولها حيث بشرتنى بامرأة قد تزوجت بغيرى ، فقلت : يا خالة ما تقولين ؟ فقالت : عثمان لك الجمال ولك اللسان ، هذا نبى معه البرهان أرسله بحقه الديان ، وجاءه التنزيل والفرقان فاتبعه لا تبقى لك الأوثان ، فقلت لها : إنك لتذكرين أمرًا ما وقع ببلدنا ، فقالت : محمد بن عبد الله رسول من عند الله جاء بتنزيل الله يدعو به إلى الله ، ثم قال : مصباحه صباح ، وذكر كلامًا قالته له من هذا الباب ، فخرج مفكرًا ، فلقيه أبو بكر فحرضه على الإسلام فأسلم ، قال : ثم لم يلبث أن تزوجت رقية بنت رسول الله - ﷺ -، وكان يقال : أحسن زوج رآه إنسان رقية وزوجها عثمان ، وقالت فيهما سعدى :

ذلك [كريم][1] فأنكحه المبعوث بالحق بنته
فكان كبدرٍ مازج الشمس فى الأفق

لأنها كانت من أجمل النساء ، وكان من أجمل الرجال[2].

تزويجه مولاته أم أيمن

١٧ - وزوّج رسول الله - ﷺ - مولاته أم أيمن ، وكان ورثها من أبيه ، فأعتقها حين تزوج خديجة ، وزوّجها عبيد ابن زيد من بنى الحارث ، ثم زوجها بعده بزيد بن حارثة .
وذكر أبو الفرج ابن الجوزى فى مناقب زيد بن حارثة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط ، ومستدرك من « **الإصابة** » .
(٢) انظر : الإصابة (٢/٤٦٢ - ترجمة عثمان) ، و(٤/٣٢٧ - ترجمة سعدى) .

أنه زوّجه النبى – ﷺ – زينب بنت جحش[1].

تمت بحمد الله[2]



---

(١) انظر : « **صفة الصفوة** » (١/١٥٩ – ط . دار الصَّفا) . وأم أيمن اسمها : بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك ، وقد تزوجت عبيداً ، وأنجب منها أيمن ، وتزوجها بعده زيد ، وولدت له أسامة .

وانظر : « **الاستيعاب** » (٤/٢٥٠ – ٢٥١/ هامش الإصابة) ، و« **الإصابة** » (٤/٤٣٢ – ٤٣٤) .

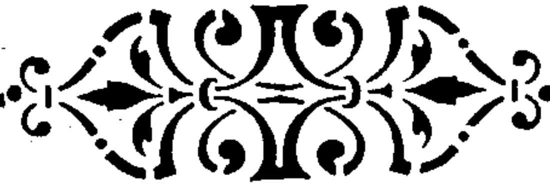
(٢) تمت الرسالة بحمد الله تعالى ومنته ، ولكنها ناقصة لمن تأملها جيدًا ، ولذا جعلتُ لها ذيلًا لأتمم ما نقص منها ، وما توفيقى إلَّا بالله العلى العظيم .

ذيل الرسالة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

كما تقدم آنفًا أن الرسالة لم تذكر كل من زوّجه رسول الله – ﷺ ، لذا أحببت أن أذيل عليها بهذا التذييل ،

وفقنا الله لمّا يحبه ويرضاه .



تزويجه فاطمة بنت قيس

١٨ - عن فاطمة بنت قيس ؛ أنَّ أبا عمرو بن حفص طلقها ألبتة . وهو غائب . فأرسل إليها وكيله بشعير . فسخطته ، فقال : والله ! مالكِ علينا من شيءٍ . فجاءت رسولَ الله - ﷺ - فذكرت ذلك له ، فقال : « **ليس لكِ عليه نفقة** » ، فأمرها أن تعتدَّ فى بيت أم شريك ؛ ثم قال : « **تلك امرأة يغشاها أصحابى ، اعتدّى عند ابن أم مكتوم ، فإنه رجل أعمى ، تضعين ثيابك ، فإذا حللت فآذنينى** »[1]. قالت : فلما حللتُ ذكرت له ؛ أن معاوية ابن أبى سفيان ، وأبا الجهم خطبانى ، فقال رسول الله - ﷺ -: « **أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، وأما معاوية فصعلوك[2] لا مال له ، انكحى أسامة بن**

(١) أى : أعلمينى بنهاية العدّة .

(٢) أى : فقير فى الغاية .

زيد » ، فكرهته ، ثم قال : « **انكحى أسامة** » ، فنكحته فجعل الله فيه خيرًا ، واغتبطت[1] .

الحديث أخرجه مسلم برقم (٣٦/١٤٨٠) ، ومالك فى « **الموطأ** » (٢/٥٨٠ - ٥٨١ ط . الحلبى) و(ص ٣٥٨ - ط . الشعب) ، والشافعى فى « **الرسالة** » فقرة رقم (٨٥٦ - ط . مكتبة دار التراث) وابن سعد فى « **الطبقات الكبرى** » (٨/٢٧٣ - ٢٧٥) والبغوى فى « **شرح السنة** » (٩/٢٩٦) ، واللفظ لمسلم

قال الإمام الشافعى فى « **الرسالة** » (رقم : ٨٥٦) (٨٦٢) : « **فبهذا قلنا** » . وقال برقم (٨٥٧) : « ودلّت سنة رسول الله فى خطبته فاطمة على أسامة بعد إعلامها رسولَ الله أن معاوية وأبا جهم خطباها على أمرين :

أحدهما : أن النبى يعلم أنهما لا يخطبانها إلّا وخطبة أحدهما بعد خطبة الآخر ، فلمّا لم ينهها ولم يقل لها ما كان

---

(١) الاغتباط : أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير إرادة زوالها عنه ، وليس هو بحسد .

لواحد أن يخطبكِ حتى يترك الآخر خطبتك ، وخطبها على أسامة بن زيد بعد خطبتهما ، فاستدللنا على أنها لم ترض ، ولو رضيت واحدًا منهما أمرها أن تتزوج من رضيت ؛ وأن إخبارها إياه بمن خطبها إنما كان إخبارًا عمّا لم تأذن فيه ، ولعلها استشارة له ، ولا يكون أن تستشيره وقد أذنت بأحدهما .

فلما خطبها على أسامة استدللنا على أن الحال التى خطبها فيها غير الحال التى نهى عن خطبتها فيها ، ولم تكن حال تُفَرِّقُ بين خطبتها حتى يحل بعضها ويحرم بعضها ، إلّا إذا أذنت للولى أن يزوجها ، فكان لزوجها – إن زوجها الولِّى – أن يُلزمها التزويج ، وكان عليه أن يلزمه ، وحَلَّت له ، فأمّا قبل ذلك فحالها واحدة ، ليس لوليها أن يزوجها حتى تأذن ، فركونها وغير ركونها سواء . فإن قال قائل : فإنها راكنة مخالفةٌ لحالها غير راكنةٍ ؟.

فكذلك هى لو خُطبت فشتمت الخاطب وترغبت عنه ، ثم عاد عليها بالخطبة فلم تشتمه ولم تظهر ترغبًا ولم

تركن ، كانت حالها التى تركت فيها شتمه مخالفة لحالها التى شتمته فيها ، وكانت فى هذه الحال أقرب إلى الرضا ، ثم تنتقل حالاتها ، لأنها قبل الركون إلى متأولٍ ، بعضها أقرب إلى الركون من بعض .

ولا يصح فيه معنًى بحال - والله أعلم - إلَّا ما وصفتُ : من أنه نهى عن الخطبة بعد إذنها للولىِّ بالتزويج ، حتى يصير أمر الولى جائزًا ، فأما مالم يجز أمر الولى فأول حالها وآخرها سواء . والله أعلم » ا هـ .

من « **الرسالة** » (ص ٣١٠ - ٣١٣/ بتحقيق أحمد محمد شاكر) .

وقال الإمام مالك عقب الحديث : إنه سمع ابن شهاب يقول : « المبتوتة لا تخرج من بيتها حتى تحلَّ ، وليست لها نفقة ، إلَّا أن تكون حاملاً ، فينفق عليها ، حتى تضع حملها » .

قال مالك : وهذا الأمر عندنا » ا هـ .

وجاء فى تفسير قوله - عليه الصلاة والسلام - : « **فلا**

يضع عصاه عن عاتقه » ، أى : كثير الأسفار ، أو : كثير الضرب للنساء .

والثانية هو ما يعينه رسول الله - ﷺ - كما جاء ذلك فى « صحيح مسلم » (١١١٩/٢ - ط . الحلبى) برقم (٤٧) .

وفى هذا الحديث الطيب فقه كثير ، لذا قال ابن عبد البر فى « **الاستيعاب** » : « وفى طلاقها ونكاحها بعدُ سنن كثيرة مستعملة » (٣٨٣/٤/ هامش الإصابة) .

تزويجه أم كلثوم بنت عقبة

١٩ - وهى : ابنة عقبة بن أبى معيط ، وأخت عثمان بن عفان لأمه ، وأمها هى : أروى بنت كريز .

وأسلمت قديمًا ، وهاجرت إلى المدينة فى الهدنة التى كانت بين النبى - ﷺ - وبين المشركين من قريش .

وقد تزوجها زيد بن حارثة ، ثم قتل عنها يوم مؤتة ؛

فخلف عليها الزبير بن العوام ، فولدت له : زينب ، ثم طلقها ، فخلف عليها عبد الرحمٰن بن عوف .

أخرج ابن منده كما فى « **الإصابة** » (٤/٤٩١) من طريق مجمع بن حارثة أن عمر قال لأم كلثوم بنت عقبة امرأة عبد الرحمٰن بن عوف : أقال لك رسول الله - ﷺ -: « **انكحى سيد المسلمين عبد الرحمٰن بن عوف** » ؟.

فقالت : نعم .

وقد أنجبت من ابن عوف : إبراهيم وحميدًا .

ثم مات عنها عبد الرحمٰن ، فتزوجها عمرو بن العاص ، فمكثت عنده شهرًا وماتت . رضى الله تعالى عنها .

وانظر : « **نسب قريش** » لأبى عبد الله الزبيرى (ص١٤٥ - ط . دار المعارف بمصر) .





تزويجه بلال

٢٠ – عن الحكم بن عتيبة[١] أن النبى – ﷺ – أرسل بلالًا إلى أهل بيت من الأنصار يخطب إليهم ، فقالوا : عبد حبشىٌّ ؟ قال بلال : لولا أن النبى – ﷺ – أمرنى أن آتيكم . فقالوا : النبى – ﷺ – أمرك ؟ قال : نعم . قالوا : قد ملكت .

فجاء النبى – ﷺ – فأخبره ، فأُدخلت على النبى – ﷺ – قطعة من ذهب. فأعطاه إياه ، فقال : « **سق هذا إلى امرأتك** » ، وقال لأصحابه : « **اجمعوا إلى أخيكم وليمة** »[٢].

---

(١) فى الأصل : الحكم بن عيينة ، وهو خطأ .

(٢) **ضعيف** : أخرجه أبو داود فى « **المراسيل** » برقم (٢٠٠ – ط . مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر) . وسنده ضعيف لإرساله ، فالمرسل من أقسام الحديث الضعيف .

تزويجه لأبى هنـد

٢١ – وعن أبى هريرة ، أن أبا هند حجم النبى – ﷺ – فى اليافوخ ، فقال النبى – ﷺ –:

« يا بني بياضة ، أنكحوا أبا هند ، وأنكحوا إليه » .

حديثٌ حسنٌ : أخرجه أبو داود برقم (٢١٠٢) ، والحاكم فى « **المستدرك** » (١٦٤/٢) ، والدارقطنى فى « **سننه** » (٣٠٠/٣ – ٣٠١) ، و« **البيهقى فى السنن الكبرى** » (١٣٦/٧) ، وفى « **السنن الصغرى** » برقم (٢٤١٢) من طريق حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة به ، واللفظ لأبى داود .

والسند حسن لوجود محمد بن عمرو ، فحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن إن شاء الله .

والحديث حسنه ابن حجر فى « **التلخيص الحبير** » (١٦٤/٣) .

وهذا آخر ما وقفت عليه ، والحمد لله أولًا وآخرًا .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

مسعد عبد الحميد السعدني



الفهـرس



رقم الايداع ٩٣\٩٣٩٤
977-5375-51-7